دمية القصر

وقد طبع الخيال على مثالي ... كما طبع الجمال على مثاله .

ولما أن رأى تدليه عقلي ... وشدة حرقتي ورخاء باله .

تبسم ضاحكاً عن برق ثغر ... يكاد الودق يخرج من خلاله .

وقوله : .

إن كنت ترغب في الخلاص من الأذى ... والكون في صف السلامة فارفق .

واطلب لنفسك منزلاً متوسطاً ... بين الخصاصة والغنى واستوثق .

فالحر لولا ماله لم يهتضم ... والعود لولا طيبه لم يحرق .

وله في خاله الشيخ الإمام الموفق : .

قل للإمام أبي محمد الذي ... من نوره غرر المعالي تقبس .

جددت للتدريس رسماً دارساً ... لا زلت تدرس والأعادي تدرس .

القاضي أبو بكر أحمد بن منصور الشرمقاني .

أنشدني الأديب يعقوب قال : أنشدني أبو القاسم هبة ا له فيما كتب إليه : .

أترى يذكرني القا ... ضي كما أذكره .

أم تراه ناسياً لي ... وكذا أحزره .

قال هبة ا : فأجبت عنه بقولي : .

حشو قلبي سر شوق ... وأنا استره .

إن عندي للإمام الفرد ما أشكره .

لست أنساه حياتي ... فمتى أذكره .

ساعة ما غبت عنه ... فمتى أحضره .

هكذا قال وهو أبو العباس وأخوه أبو سعيد محمد الشرمقاني .

الدهخدا أبو سعد الفضل بن سعد .

بن محمد الأشقاني .

شاب كثر ا فضائله وجمع أسباب السعادات له . ربي في حجر الرئاسة وغذي بدر الفضل وحمل على كاهل المجد . وله أدب غض ولشعره من الملاحة حظ . وأبوه الدهخدا أبو الوفا زفت إليه عرائس الكرم بالبنين والرفاء . وهذا الفاضل متحل بخلاله ومتزين بخصاله وحق على ابن الصقر أن يشبه الصقر . أنشدني لنفسه من خدمة نظامية : .

أشاقيك ظيان الشفير ورنده ... وكيف وقد حل الحمى من توده .

خوى منهم سفح المحجر فاللوى ... وغص بهم غور العراق ونجده .

ومنها : .

فلما أذيلت للجناب ذيوله ... وليل موج لا يرى الجزر مده .

يراقبنا جرس الحلي وقرعه ... ويغري بنا نشر الكباء ووقده .

ومنها : .

وفتية حرب لا يرام حماهم ... يظلهم طول الوشيج وقصده .

تراضع در الموت قبل فطامها ... ويشغلها عن هازل الطعن جده .

فما برقت في عارض الموت ضربة ... تأجج إلا وهي في الضيق رعده .

وله من أخرى : .

يجل قدرك عن سعيي وذات يدي ... أدعو لك ا بالنعمى إلى الأبد .

شمس الكفاة نظام الملك قول فتى ... لسانه عن طريق النصح لم يحد .

إن الوزارة كانت في الألى سلفوا ... أمّاً تعيش وتبقى جمة الولد .

لكن بمثلك في بدو وفي حضر ... مذ سارت الدهر لم تحبل ولم تلد .

يا من يقصر في تاريخ سيرته ... دع الهوى عنك واقلع ناظر الجسد .

وارم التواريخ من عرب ومن عجم ... واكتب عليهن : ما بالربع من أحد .

قلت : قد فرغت من أسفرائين واستفرغت طبقتها وجئت جوين فنشرت ورقتها وكان من حقها أن يكون صدر موكبها الإمام أبو محمد عبد ا بن يوسف . فإنه الشمس الذي يضيء به الزمن البهيم والبحر الذي يرتوي به العطاش الهيم . غير أني جملت بذكره الكورة وسوغتها فضائله المذكورة ومحاسنه المشهورة . وادخرت لها الوزير أبا القاسم علي بن عبد ا وأسندت إليه من شعره ما دلتني الرواة عليه . وا D أعلم .

الوزير أبو القاسم علي بن عبد ا